بنيـة النّـص في المعاجم المختصرة

الحـوّاس مسعـودي
جامعـة الجزائـر

الملخّــص

يختلف النص المعجمي المختصر من معجم إلى آخر، حسب ثقافة كل عصر وما تتطلبه من منهجية ومادة وما تحدده من أهداف. المعاجم المختصرة القديمة كثيرة تلفت الانتباه (يذكر مؤرخو المعاجم أن لتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري وحده أكثر من سبعة عشر مختصرا). وقد لاحظنا في هذه المعاجم سمات وظواهر تستحق التوقف عندها. سوف نحاول تعَرُّف طريقة الانتقال من النص الأصلي (مادة المعجم المقصود بالاختصار) إلى النص المختصر، وكذا التغيرات التي طرأت على بنية هذا النوع من النصوص، شكلا ومضمونا، من حيث معرفة المداخل التي حذفت، والتي اختُصِرت، والتي أضيفت، وما هي مبررات ذلك ؟ وسنحاول أيضا تعرُّف المنهجية التي اعتمدها مختصرو المعاجم. لقد نظرنا في دراستنا هذه في مختصرات ثلاثة معاجم أصول مشهورة متباعدة في الزمن : "العين" للخليل بن أحمد، و"الصحاح" للجوهري، و"الوسيط" لمجمع القاهرة.

Résumé

L'article dans le dictionnaire abrégé diffère d'un dictionnaire à un autre. Il est très lié aux exigences de l'époque et de ce qu'elle implique comme méthodologie et aussi en ce qu'elle vise comme objectifs. On a noté le nombre très important des abrégés chez les anciens (le Sihah d'al-Gawhari compte à lui seul dix-sept abrégés).

On a voulu s'arrêter devant quelques traits et phénomènes. Nous essayerons dans cette présentation de montrer comment s'est fait le passage du texte original au texte abrégé, et quelle est la méthodologie suivie par ces spécialistes, et aussi quelles sont les changements qu'a subis ce texte, et sur la forme et sur le fond. C'est-à-dire quelles sont les entrées supprimées, abrégées ou ajoutées. Notre corpus sera constitué de trois abrégés de "al-'Ayn" d'al-Khalil, de deux abrégés d'as-Sihah d'al-Gawhari et de l'abrégé d'al-Wassit de l'Académie du Caire.

Abstract

The short lexical text differs according to the requirements of culture, methodology and objectives. In the history of Arabic language, some dictionaries of Arabic have been shortened more than ten times, e.g. the dictionary of as-Sihah has seventeen short dictionaries. These short dictionaries have some characteristics that diserve to be examined.

We will try to discuss the way by which the original dictionary has been shortened, showing the changes that have taken place during this process. What has been deleted, shortened or added and what are the justifications for each case. We will try also to show the methodology adopted by the new author. We have examined in the study three short dictionaries of al-'Ayn by al-Khalil, two short dictionaries of as-Sihah by al-Gawhari and the short dictionary, al-Wassit, by the Arabic Academy of Cairo.

1. إشكاليّة المعجم المختصـر

حظيَ اختصار الكتب[1] في التراث العربي بأهمية كبيرة. ويبدو أن الكتب التي حظيت بشرف الاختصار هي التي ذاع صيتها بسبب الحاجة الماسة إلى مضمونها. ولم تتخلف المعاجم عن هذه الحظوة؛ فإضافة إلى إبداع العرب في تأليف المعاجم ابتداء من نهاية القرن الثاني للهجرة، فقد تفننوا أيضا في اختصارها والتعليق عليها والحذف منها والزيادة عليها. لقد كان نشاطا متميزا. غير أننا لاحظنا نقصا في دراسة هذا النوع من المؤلفات، إذ لم تحظ المعاجم المختصرة، حسب علمنا، بدراسات أكاديمية، خاصة أو مقارنة، لا من الزاوية الآنية ولا التعاقبية الزمنية، على الرغم من كثرتها وتنوعها[2].

سنحاول في هذه الورقة النظر في بنية هذا النوع الخاص من النصوص نظرة تاريخية ومقارنة في الوقت نفسه، آملين أن تكون فاتحة لدراسات أكثر توسّعا لهذا النوع من المؤلفات عبر التاريخ المعجمي العربي الثري. ويبدو أيضا أن مصطلح "الاختصار" نفسه لم يحظ بعناية المحدثين المتخصصين، ولم تستفد المعاجم المختصرة من التطورات المذهلة في اللسانيات وعلم المعجم وعلم صناعة المعاجم وعلم الدلالة والحاسوبيات والمعاجم الإلكترونية، إلخ.

لقد لاحظنا أن كثيرا من الدارسين لا يفرقون بين اختصار معجم يُقصد به عامة الدارسين والمهتمين، وبين ذلك المعجم (المختصر) الموجه للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة. ولاحظنا أيضا أنه عوض وضع معاجم للطلاب، وهذه لها مواصفاتها، تم اعتماد معاجم مختصرة أو اختصر بعضها دون قواعد علمية مضبوطة[3].

جاء في تصدير الطبعة الأولى لـ"الوسيط" على لسان "إبراهيم مدكور": «فقد طلبت إليه (المجمع) وزارة المعارف سنة 1936 أن يسعف العالم العربي بمعجم على خير نمط حديث ... وكأنها كانت تصوِّب إلى شيء شبيه بالمعجم الفرنسي المعروف باسم (لاروس الصغير)». وقد ذكر في تصدير الطبعة الرابعة[4]: «وسبق لنا أن أشرنا في الطبعة الثانية إلى أن تجربة المعجم الوسيط دفعتنا

إلى التفكير في وضع معجم أصغر منه يلائم صغار الناشئين، وهو (المعجم الوجيز)، وقد أخرجناه فعلا عام 1980». الملاحظة الأولى هو أن المجمع، وله عذره في ذلك، إذ يكفيه فضل السبق في الوضع والاجتهاد، لم يستفد كثيرا من المعجم نفسه المذكور، أي "لاروس الصغير"[5]، سواء في اختصار المادة أو في الأهداف أو في تطوير معجميه، الوسيط والوجيز. والدليل على ذلك عبارة "صغار الناشئين" التي استعملها في مقدمة مختصر الوسيط، ولعمري هي عبارة تبدو "أكبر" من "الوجيز" نفسه.

جاء في مقدمة "الوجيز" لشوقي ضيف، وهو يتحدث عن طريقة استخدامه (الصفحة ط) : «يصور هذا المعجم الوجيز الحركة الدائبة للغة العربية على مر الزمن إلى اليوم ... وبعد فإن المجمع يسره أن يقدم هذه الطبعة من المعجم الوجيز لطلاب الصف الأول الثانوي ... بوضع معجم عصري لطلابها...». وقد جاء في تصدير الكتاب نفسه لإبراهيم مدكور : «... آن الأوان لإخراج معجم مدرسي وجيز يُكتب بروح العصر ولغته ويتلاءم مع مراحل التعليم العام ... لاسيما ومعجم "مختار الصحاح" المتداول بين أيدي التلاميذ ألّف في القرن الثامن الهجري وأصبح لا يفي بحاجتهم ... واستعان بالصور وهي وسيلة هامة من وسائل الإيضاح لصغار التلاميذ».

إن العائد لـ"الموجز" يجده كتابا يصلح للأصناف التي ذكرها الرازي، علما أن الرازي، المستشهد به في التصدير، لم يكن يقصد المتعلمين الصغار (الصف الأول الثانوي، صغار التلاميذ) ولم يكن يقصد بـ"مختار"ه، كما فهمنا من مقدمته، "معجما مدرسيا". ويمكن أن يُقال الكلام نفسه عما يُسمّى معاجم الطلاب والتلاميذ التي تملأ رفوف مكتباتنا اليوم؛ فهي نقل أو اختصار لبعض المعاجم المعروفة كلسان العرب أو المعجم الوسيط أو المنجد؛ «فاهتمام المؤلفين اتجه منذ زمان قريب إلى اللغة التي يجب أن تعلم للطفل العربي في زماننا فألفوا معاجم طلابية أو مدرسية أكثرها مختصرة من المعاجم العامة»[6]. إننا لم نصل بعد إلى تحديد المقصود من القاموس المختصر[7] (abrégé)، الذي

يُفترض أن تكون مادته، من حيث الكم مع المحافظة على الكيف، في متناول الباحثين والدارسين. ولننظر إلى ما كان يصبو إليه مؤلفو (لاروس الصغير 2011) : كانوا ينظرون إليه كـ: «شاهد على انشغالات عصرنا... يَجمَعُ ويُعرِّفُ، بفضل العمل المنهجي لمتخصصيه، أهمَّ جديد في مصطلحات اللغة الفرنسية، وهي لا تقل عن 150 كلمة جديدة، يشرح لهم مفاهيم عام 2010،... ويصور الجديد في المرجانيات وكأس العالم، ويعطيهم صورة عن المجتمع وتطوره»[8].

إن التأمل في مقدمة كهذه يجعلنا نفكر مليا فيما ينشر اليوم من معاجم، قصد تجديد معلوماتها وتحيينها ومراعاة السنة (أو العشرية على الأقل) التي تصدر فيها. ويبدو أنه ليس هناك تمييز بين ما هو "علمي" وما هو "تجاري"، أو على قول "ج. بريفوست"[9]، بين ما هو dictionnairique (إعداد قاموس بوصفه منتوجا معدّا للبيع)، وما هو lexicographique (البحث في الكلمات وإحصائياتها بعيدا عن المتطلبات التجارية).

إنه في الوقت الذي تذكر معاجمنا، الأصولُ أو المختصرةُ، بعض الكلمات المعاصرة على "استحياء" وبنوع من "التحرّج" بسبب كونها معرَّبة أو مستعملة في اللهجات، نجد أن كلمة مثل "حرّاقة" (harraga) وهي عربية من الفعل "حرق"[10]، ربما قد تبدو عادية من الناحية اللغوية ولكنها غير عادية إذا نظرنا إلى بعدها الاجتماعي والسياسي (بل الجيو-استراتيجي)؛ فقد دخلت القاموس الفرنسي "لاروس الصغير" (2011)، وهو يعرِّفها : «اسم مذكر جمع (كلمة عربية، معناها الذين يحرقون "أوراقهم". مصدرها الجزائر. شباب يدفعهم فقدان الأمل إلى الهروب من بلدهم بكل الوسائل الممكنة (باستعمال مركبات بدائية مثلا)». إننا لا نظن أن هذه الكلمة ستجد مكانا لها في معاجمنا قريبا[11]. إضافة إلى ما سبق، فإنه يصعب التمييز حاليا بين هذا المعجم المختصر ومعجم، ذي طابع تعليمي، موجه للطلاب، يستجيب «لمستويات القرّاء المتعددة واحتياجاتهم المتنوعة»[12]، ويراعي الوضع العام للغة في المجتمع المقصود، ويُركِّز فيه على الجانب التطبيقي، أي الأمثلة والاستشهاد لأن هدفه تعليمي وليس معرفيا. ويبدو أن

نقائصنا مسّت عملية التلخيص نفسها، وربما هذا هو السبب الذي جعل علي القاسمي يعلق على معجم يفترض أن يكون نموذجا في الاختصار والدقة، يرى أنه «من الأمثلة غير الموفقة على اختصار المعاجم، المعجم العربي الميسر، (تونس، الألكسو، 1991)، المستخلص أساسا من المعجم العربي الأساسي. فقد حذف المكلفون بإعداده كثيرا من المعلومات الأساسية الموجودة في المعجم الأصلي، بما في ذلك أسماء اللغويين الذين ألَّفوه»[13]، وهذا ربما دليل على ضرورة مراجعة مفهوم الاختصار قصد ضبطه لأنه يمكن تَقَبُّل ما جاء به القدامى على أساس أنه يستجيب لظروف خاصة، ولكن يصعب تقبل تداخل هذا المفهوم في عصرنا الحاضر مع مفاهيم أخرى.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا تأكيد ما قاله الحاج صالح من :

«أن المعجم العربي في الوقت الحاضر هو في طور النمو وقد وضعت المعاجم الكثيرة في شتى ميادين العلم وهذا جيد إلا أن المعجم العام والمعجم المدرسي لا يزالان دون المستوى المطلوب كيفا وكما. ولم نر بعد معجما ينتهج فيه أصحابه المناهج الدقيقة التي ظهرت في زماننا هذا. وكل ما ظهر فلا يزال عالة على القديم، في الغالب، من حيث المنهج وطريقة الاستقاء. فما رأينا من يهتم بالاستعمال الحقيقي للغة العربية إلا القليل ...»[14].

2. في مفهوم الاختصار

كثرت المعاجم المختصرة في تاريخنا المعجمي ابتداء من القرن الثالث للهجرة، ويعد هذا الأمر في حد ذاته ظاهرة صحية، من حيث كونها تدل على أن هناك معاجم مطولة اشتهرت ولكن صعب تعميم تداولها بين الناس بسبب حجمها وصعوبة نسخها في أحسن صورة، فما كان على علماء اللغة إلا اختصارها حتى تكون في متناول الدارسين والمهتمين.

ولدى تتبعنا لتاريخ هذه المعاجم المختصرة لاحظنا أنها تخص عددا قليلا منها؛ فقد حظي معجم "العين" للخليل بثلاثة مختصرات أو أربعة، و"الصحاح"

للجوهري بأكثر من سبعة عشر مختصرا[15]. أما بقية المعاجم فكان حظها بعض التعديلات أو الإضافات، أو قد نجد أن المؤلف نفسه يختصر معجمه. وقد شاعت بعض المختصرات شيوعا منقطع النظير مثل "مختار الصحاح" للرازي. وما شهرة "لسان العرب" لابن منظور، رغم حجمه، إلا لكونه اختصر ما جاء في معاجم سابقة وأعاد ترتيبها. وحتى نعطي الموضوع حقه، اخترنا مدونة متنوعة قصد الوقوف على مفهوم الاختصار[16] والمبررات التي يسوقها المختصرون. تتكون هذه المدونة من ثلاثة مختصرات لمعجم العين، ومختصرين لصحاح الجوهري، ومختصر المعجم الوسيط[17].

وسنعرض فيما يأتي المبررات التي جعلت هؤلاء يُقْدمون على اختصار هذه المعاجم.

يقول أبو الحسن علي بن القاسم الخوافي (المتوفى في حدود 280 هـ)[18] في مقدمته لمختصر معجم العين (ص 128) : «هذا ما اختصرنا من كلام العرب[19]، وهو الضرب الأوسط الذي قد انحدر عن الغريب الغامض، وارتفع عن القريب السهل الذي تفهمه العامة، ويأخذه المتعلم على طول ملاقاة الناس». ولسنا ندري هل قصد بـ "كلام العرب" معجم العين (كما لاحظ المحقق) أم جعل معجم العين "مطية" أو "نواة" لمعجم يراه الأنفع والأصلح بدليل قوله : «وأردنا أن يكون كتابا مشتملا على عُظم غريب القرآن، وغريب الحديث، مما ذكره أبو عبيد[20]، أو لم يذكره، ويجمع مع ذلك نوادر كلام العرب والصحيح السائر من أمثالهم، حتى يكون كتابا جامعا لجل ما يحتاج إليه من يمارس العلم إن شاء الله». يبدو من خلال هذه العبارات أن الاختصار بالنسبة للخوافي هو "ضرب أوسط" (ليس بالغريب الغامض ولا بالقريب السهل)، يتصرف في مادته معتمدا الانتخاب والانتقاء (غريب القرآن والحديث ونوادر كلام العرب والصحيح السائر من أمثالهم). قد تكون متطلبات عصره وبيئته (خراسان) هي التي فرضت عليه هذا المنهج[21].

ويقول أبو بكر الزبيدي (ت 379 هـ، أي في حدود قرن بعد وفاة الخوافي) في مقدمة مختصر كتاب العين[22] : «ذهبت فيه إلى اختصار الكتاب المعروف بكتاب العين ... بأن تؤخذ عيونه، ويلخص لفظه، ويحذف حشوه، ويسقط فضول الكلام المتكررة فيه ... لنقرب بذلك فائدته، ويسهل حفظه، ويخف على الطالب جمعه، فبدأنا في ذلك بعون الله وتأييده على الشريطة المذكورة ... ومذهبنا أن نصلح ما ألفيناه مختلا في الكتاب[23]، وأن نوقع كل شيء منه مواقعه، ونضعه في بابه إن شاء الله تعالى».

نلاحظ أن الزبيدي، المعروف بسعة علمه وتمكنه، قد حدّد لنا الاختصار في العناصر الآتية : الانتقاء والتلخيص والحذف والإسقاط بهدف التقريب والتسهيل والتخفيف قاصدا الإصلاح ووضع الأشياء مواقعها. وهذه هي مستلزمات الاختصار على العموم غير أنه، كعادة الأكثرية من القدامى، لم يشرح لنا المقاييس التي تحقق هذه الأمور إذ يبدو أن الذوق كان هو الفيصل؛ فقد أضاف بعض التعديلات (أضاف باب الثنائي المضاعف المعتل)، وأعاد تنظيم أبواب أخرى[24]، غير أنه لم يخرج عن النص الأصلي من حيث المادة. وقد ساعده على هذا اضطراب مادة "العين" من حيث نسبتها إلى الخليل.

أما عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المعروف بالخطيب الإسكافي (ت 421 هـ، أي في حدود قرن بعد الزبيدي)[25]، فلم يذكر مبررات اختصاره لمعجم العين، وكأننا به ركب موجة كانت تميز عصره، وهو لم يشر أيضا إلى المنهج المعتمد ولا إلى إضافاته رغم جودة العمل ودقة التلخيص، كما يرى محقق الكتاب؛ فقد كانت مقدمته عن كلام العرب وأنواعه من حيث البناء، وعن الأصوات، وعن سبب تسمية الخليل لكتابه بـ "العين". إن ما يميز اختصار الإسكافي هو الدقة؛ فهو يشير إلى إضافاته بعلامات مخصوصة. وقد أشار المحقق إلى أن الإسكافي يكون قد اختصر نسخة لم تصلنا بدليل الاختلافات الكثيرة التي تميزها عن النسخ التي توافرت للمحققين المحدثين.

أما في العصور التي تلت، فإننا نجد بعض الضبط لمفهوم الاختصار. يعلق "زين الدين بن محمد الرازي" (ت 666 هـ) في مقدمة "مختار الصحاح": «لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيبا وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولا، وأسهلها تداولا ... واقتصرت فيه على ما لا بد لكل عالم فقيه أو حافظ أو محدّث أو أديب، من معرفته وحفظه لكثرة استعماله وجريانه على الألسن ... واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها طلبا للاختصار وتسهيلا للحفظ وضممت إليه فوائد كثيرة من "تهذيب" الأزهري وغيره ...». لقد أكّد "الرازي" أن الكتب الأفضل ترتيبا وتهذيبا وتناولا وتداولا هي التي تحتاج إلى اختصار لحاجة الناس إليها[26]؛ فهي تُختصر للمستعمل الدائم (العالم الفقيه، الحافظ، المحدّث، الأديب). ونرى أن تحديد الرازي لهذه الأصناف له أكثر من دلالة؛ فتحديد المستهدف من هذا النوع من الكتب عنصر مهم في رأينا. أما المنهج المتبع، فهو عموما اختصار المادة بتجنب العويص والغريب، إلخ. وقد رأى "الرازي" أن الاختصار يقتضي إضافة معلومات لا يتضمنها المعجم الأصلي ... مثل مصادر الأفعال الثلاثية التي أهملها الجوهري[27]. وهو يشير إلى هذا بقوله: «... فكل موضع مكتوب فيه (قلت)، فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل».

أما محمود بن أحمد الزنجاني[28] (ت 656 هـ) في مختصره فيمتاز "على المختار (للرازي) بكثرة مواده اللغوية، ودقة إيجازه. ولئن كان الزنجاني لم ينقص في تهذيبه من الصحاح غير العشر، فإن مختار الصحاح لم يحو من مواد الصحاح إلا العشر"[29]. يقول الزنجاني:

> «... وكان قد حداني إلى تهذيبه -أعني تجريد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنه، وحذف ما فيه من حشو وتكرير، وإسقاط ما لا حاجة إليه من الأمثال والشواهد الكثيرة- روم التخفيف والإيجاز، ليسهل حفظه، ويقرب ضبطه. ثم نظرت نظرا ثانيا فرأيت همم بني الزمان ساقطة، ورغباتهم نائمة وحرصهم قليلا، وحفظهم كليلا، فأوجزته إيجازا ثانيا حتى وقع حجمه موقع العُشْر من كتاب الجوهري، ولا يعوزُه من لغته أكثرُ من العشر، ليكون تذكرة لنفسي مدة حياتي، وأثرا بعد وفاتي ...».

يقدم لنا "الزنجاني" مبرّرين للاختصار، أولهما علمي، وهو الغاية المنشودة من الاختصار؛ ويبدو أنه لاحظ أن هذا غير كاف، فأعاد النظر و"زاد في الاختصار" لسبب اجتماعي، وهو أن الناس أصبحوا غير مهتمين ولا مبالين، فلعل صغر الحجم يكون دافعا ومحفزا للنظر في المعجم والإقبال عليه. ولعل ما يميز "مختصر الزنجاني" هو كونه لم يضف مادة من عنده، أي اختصر مادة الصحاح فقط مخالفا الكثيرين من المختصرين. ورغم ذلك فإن من جاء بعده عاد إلى الإضافات ولم يلتزم باختصار الأصل. وها هو "السيد محمد بن السيد" (ت 866 هـ) صاحب "الراموز على الصحاح" يصرح بـ :

«إن كتاب الصحاح كتاب فاخر، وبحر موّاج زاخر، لكن فيه من تطويل وإطناب، بإيراد كثير مما يستغنى عنه من الأمثال والشواهد والأنساب، واختصره بعض الفضلاء ولكنه أخلّ، كما أن الأصل أسهب وأملّ، وزاد فيه فوائد مما سمحت به قريحته الوقادة، وطبيعته النقادة ... أضفت إلى ما اختاره وقبله جميع ما أهمله من اللغة وأغفله، لتتميم الفائدة، وتعميم العائدة، ثم ألحقت به غرائب ألفيتها في المغرب للمطرّزي، وعثرت عليها في الفائق للزمخشري، والنهاية لابن الأثير أبي السعادات لجزري ...»[30].

يتضح مما سبق أنهم يجمعون على اختصار مادة الأصل ولكن أغلبهم يضيفون ما يرونه ناقصا بمبررات ذاتية لا إجماع عليها.

أما في عصرنا، فقد اكتفينا بالعودة إلى معجمي مجمع القاهرة نظرا للجهد الواضح فيه لعلماء معروفين متمكنين، مطّلعين على المعاجم العربية القديمة وعلى ما يقوم به الغربيون في تأليف معاجمهم. وقد سبقت الإشارة إلى الهدف من اختصار معجمهم الأساسي، "الوسيط"، في "الوجيز"[31].

3. النص المعجمي

لقد جاء النص المعجمي العربي القديم ثريا، تتوافر فيه أغلب الشروط[32] من حيث إشارته إلى أصل الكلمة وأصواتها وصرفها ونحوها ودلالتها، وإلى مرادفاتها ومقابلاتها واستعمالاتها الحقيقية والمجازية باعتماده الأمثلة

والشواهد القرآنية والنبوية وكلام العرب (نثرا وشعرا). وقد جاءت هذه المادة مختلفة من معجم إلى آخر؛ فقد تزيد وقد تنقص.

غير أن النص المعجمي القديم، وخصوصا النصوص الأولى، لا يخضع لمنهج معين في سرد العناصر المكونة له، وإنما يزودنا بأكبر قدر ممكن من المعارف، المتوافرة لديه، حول الكلمة المقصودة (عنوان المدخل)، ومن دون التمييز بين البعدين الآني (synchronie) والتعاقبي الزمني[33] (diachronie) سواء كانت هذه المعارف لغوية أو موسوعية؛ فقد يتكون النص من ثلاثين كلمة (نجد في مادة "ردم" في العين : مرادف أول (مثال)، الاسم، الجمع، مرادف آخر (شاهد شعري)، اسم علم. وقد يتجاوز المائة كلمة (مدخل "مرد" في المعجم نفسه : تفصيل في ذكر دلالات الصيغ الصرفية المختلفة، وفي ذكر المترادفات وتعريفها، إضافة إلى الشواهد القرآنية والموضوعة). ولذلك فإننا لا نجد في المعاجم العامة القديمة آلية دقيقة متواترة تعتمد ترتيبا معينا لعناصر المدخل. لقد اعتمدوا الجذر عنوانا للمدخل وليس الكلمة المشكولة[34]، وهذا يعود إلى مراعاتهم خصوصية اللغة العربية من حيث كونها لغة إعرابية تصريفية تعتمد الأصول الحرفية الصامتة.

إنه بعد تصفحنا لمدونتنا، سجلنا الملاحظات الآتية :

أ- مختصرات العين

قارنا بين المعاجم الثلاثة المختصرة لـ "العين" التي أشرنا إليها سابقا. اخترنا مادة تختلف في الحجم والنوع (ثنائي وثلاثي ورباعي) حتى نقف على أسباب حذف بعض العناصر وإبقائها والزيادة عليها :

- تتفاوت المادة المختصرة من معجم إلى آخر، ويبدو أنها تخضع لطبيعة كل مدخل؛ فهي تتراوح عند الخوافي بين 10 و75 %، وعند الزبيدي بين 30 و50 %، وعند الإسكافي بين 25 و75 %، علما أن المادة المضافة عند هذا الأخير قد تصل أو تفوق 30 % من حجم المادة.

- إعادة ترتيب المادة بما يحقق الاختصار، فقد يُستفتح المدخل باسم وهو عند الخليل فعل والعكس صحيح من دون مبرر (الإسكافي : "حق : وجب، والحق نقيض الباطل..." (الخليل : "الحق نقيض الباطل، حقّ الشيء يحِقّ..."، بينما أبقى على صياغة الخليل في "قح" أي البدء بالاسم رغم وجود الفعل).
- قد يخضع الأصل لحذف وإضافة وتعديل في الوقت نفسه (الخليل : "الأكح الذي لا سِنَّ له. والكُحكُح : المسِنُّ من الشاء والبقر". الإسكافي : "الكُحْكُح من الشاء والإبل : الضخم المُسِنّ")، وينظر أيضا مدخل "حج".
- يبدو أن الاختصار عند الإسكافي "مبدأ" لا تراجع عنه؛ فهو يختصر مادة الخليل ويزيد من عنده (زاد في "حك" ضعف المادة المختصرة، والشيء نفسه في "حص")، فهو يلخص ولو بإعادة صياغة التعريفات مع التركيز ("ر ش ق").
- قد يُبقى على بعض الشواهد من القرآن والحديث (الإسكافي : "قد")، وقد تترك كلها في بعض المداخل (الخوافي : "قد"، "رشق"، "مرد"، وقد يكثر منها أحيانا[35]).
- حذف الحديث في الأغلب، ولا يحتفظ به إلا نادرا (الإسكافي : "حك").
- حذف الشواهد الشعرية، ولا يترك منها إلا القليل وخصوصا إذا كانت المادة غزيرة.
- حذف الأمثلة والتفاصيل إلا نادرا ("قد"، "بطر").
- حذف التفاصيل والإبقاء على المشهور منها فقط ("قد" استعمالها مثل "ربما").
- حذف الكثير من قضايا الصرف والنحو؛ فقد اقتصر الإسكافي مثلا "فيما يتصل بالمادة النحوية والصرفية، على الإشارة السريعة من غير أن يثقل على قارئه بمادة يجدها في مظانها من كتب النحو والصرف"[36] ("حج"، "مرد").
- إضافة معلومات خاصة وعامة، وخصوصا الإسكافي ("قد"، "شقن"، "مرد"، "قش"، "حش"، "حض").

- ضبط التعريفات : قد يكون التعريف المختصر أضبط ("حض" : الخليل : ذكر المرادف "حث"، بينما حددها الإسكافي بدقة "الحض : الحث على الخير)، وأيضا (الخليل : "... والمحَّاح الذي يرى الناس بلا فعل من الرجال"، الإسكافي : "... والمحَّاح الذي يُرضِي بالقول ولا فعلَ له").
- التصرف في المادة (الخوافي : أضاف كلمات فارسية لطلابه).
- يحتفظ الإسكافي بأسماء الأعلام والأماكن، بينما يغلب عند الآخرين حذفها.

ب- مختصرات الصحاح

لقد أشرنا من قبل إلى دراسة "علي القاسمي" المركّزة حول "مختار الصحاح" للرازي، وقد اعتمدنا ما جاء فيها مع إضافة ما سجلناه من مختصر آخر، على سبيل المقارنة، لا يقل أهمية وهو "تهذيب الصحاح" للزنجاني. لاحظنا في هذين المختصرين ما يأتي :

- مادة "الزنجاني" عموما أكثر تركيزا من مادة "الرازي".
- يتصرف "الرازي" أحيانا من دون مبرر (مادة "غيب" : يذكر "الجوهري" فعل "صيد" للتمثيل، بينما يذكر "الرازي" فعلا آخر على وزنه "بيع").
- إضافة بعض الصيغ الصرفية (الرازي : "غيبوبة")، أو بعض المعلومات.
- التصرف في الشواهد (حذف كلي أو جزئي) : "غيب"، "سمع"، "عصم".
- حذف أسماء الأماكن في مداخل وإضافتها في أخرى ("غيب" : حذف "الرازي" اسما، بينما ترك "الزنجانيط" الاسم نفسه وزاد آخر).
- حذف بعض التفاصيل النحوية ("غيب").
- حذف الألفاظ والمعاني العويصة ("بجرم"، "جحل").

يغلب على النص المعجمي عند "الزنجاني" الانضباط والثبات؛ فهو يمثل في حدود 25 % من المادة الأصلية، ونرى أن هذا مقبول من حيث قدرته على ذكر أهم العناصر. إنه لو تجنب ذكر أسماء الأماكن لكان نصه أكثر انسجاما. فالرازي مثلا نقل مدخل "حيث" كلّه، بينما اختصره "الزنجاني" في الربع،

والمادة واضحة : (حَيْثُ : كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حينَ في الأزمنة. وهو اسم مبني، وإنما حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين). لقد ذكر أهم ما يميز هذه الكلمة : الدلالة (على المكان) والبناء والشكل. ويمكن أن نقول الشيء نفسه في مادة "شبب" حيث اختصرها الزنجاني في "شبَّ الغلام يشِبُّ بالكسر شبابًا وشَبيبَةً، وأشَبَّه الله. والشِّباب بالكسر : نشاط الفرس ورفع يديه". أما مادة الرازي فهي أربعة أضعافها. لقد لاحظنا في مختصر "الزنجاني" قدرة هائلة على التجريد والاختصار تنم عن دراية وبصيرة وتمكّن.

ج- مختصر "الوسيط" (مجمع القاهرة)

لقد ذكرنا من قبل أن "الوجيز" (مختصر "الوسيط")، كما جاء في مقدمته، تعليمي موجّه إلى "طلاب المدارس". وعلى الرغم من النقائص التي ميزت "الوسيط"[37]، فإن "الوجيز" اجتهاد يحسن النظر فيه ثانية قصد تحسينه والإفادة من التطورات المذهلة في علمي المعاجم وصناعتها.

جاءت مادة "الوجيز" وفيرة عموما؛ فهي تتجاوز النصف. لقد نظرنا في باب "الباء" وسجلنا الملاحظات الآتية :

- يحتوي هذا الباب على 436 مدخلا (هناك عدم انتظام في بعضها وتفاوت في نقلها في الوجيز، ربما بسبب الطباعة : وجود "بترول" في مدخل "بتر" في الوسيط، بينما هي مدخل مستقل في الوجيز ؟، "بخ" و"بخبخ" مدخلان في الوسيط وتحت مدخل واحد في الوجيز، وإن وجود "البِرسام" (التهاب في الغشاء) في مدخل "البِرسيم" (عشب) في غير محله، وأيضا "بورصة" (سوق) في مدخل "برص" (ظهر في جسمه البرص).
- اختُصر 276 مدخلا، وأُعيدَ ذكر 78 مدخلا دون تغيير، واستُبعد 82 مدخلا (قليلة الاستعمال أو غير مستعملة).
- الكثير من المداخل المختصرة صعبة التناول، وكان بالإمكان تجاوزها لأنها في رأينا غير مستعملة. نذكر على سبيل المثال : "الباسِليق" (وريد في الإباض،

يمتد في العضد على إنسِيَّة العَضَلة ذات الرأسين ؟)، والشيء نفسه عن "البأدلة"، "البَبُّ، البَبَّان"، "البَبْر"، "بَتَع"، "بَتَلَه" (لو حُذف كل ما تعلق بهذا الفعل وتُرك "تَبَتَّل" لأنها معروفة، مثلما فعلوا في مداخل أخرى)، "البَثْنَة"، "البجباج"، "بخص"، "بخع"، "بخق"، إلخ. وهناك مداخل كثيرة في حاجة إلى حذف المزيد من المعلومات غير المفيدة ("بثق"، "بَحُت"، "بَحَر"، "بَدَهَه"، إلخ).

- لقد أحصينا في المجموع 40 مدخلا يمكن الاستغناء عنها.

- المداخل التي تُركت على حالها (78) تعود إلى صغر حجمها عموما وإلى استعمالها ("الباذنجان"، "البارود"، "البازلت"، "الباشا"، "البَبْغاء"، "بَحَّ"، إلخ). يعود جزء كبير منها إلى أسماء النباتات والحيوانات والألقاب.

- أما المداخل التي ألغيت (82)، فهي عويصة وغير مستعملة ("الباذَق"، "البأج"، "بأَش"، "تبأَّط"، "بَؤُل"، "بأَتْ"، "بتَأَ"، "بخْدَجَ"، إلخ).

- إضافة مداخل : ("البوصلة"، و"البِيانُ" (piano)، و"البيروقراطية").

- إضافة معلومات : "الباذنجان" (حُذفت بعض المعلومات وزيدت كلمة "يؤكل"، علما أنه لا حاجة إلى هذه الزيادة بحكم أن هذا النبات معروف)، "الباسور" (إضافة "(ج) بواسير" والأَوْلى وجود هذا الجمع أيضا في الأصل)، "بؤّونة" (شهر قبطي وربما عدم وجوده في الأصل سهوا، بقية الشهور القبطية موجودة في المعجمين)، "البخت" (إضافة عبارة (ذات السنامين) والأحرى أن تكون هذه الزيادة في الوسيط لأنه لا أهمية لوجود كلمة (خراسانية) وحدها، فهي مبهمة من دون هذه الإضافة)، "البابونج" (زيادة الرسم)، "البَلْشَفَة" (زيادة معلومات مهمة كان حريا وجودها في الوسيط)، وكذا في "بلق"، وفي "البوذية")

- الإبقاء على الشواهد القرآنية في بعض المداخل ("بئس" (3 مرات)، "بتر"، "بتك"، "بثَّ"، "بل"، إلخ)، ولكنها حذفت في مداخل أخرى كثيرة ربما لشيوع استعمالات كلمات المداخل مثل : "بشر"، "بطل"، "بعثر"، "بعل"، الخ. ولكن كان يحسن إبقاؤها في مداخل أخرى نظرا لدقة الاستعمال والأهمية؛ فقد حُذفت الآية ﴿ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ﴾ (المائدة : 103)

من مدخل "بحيرة"، وكذلك في "برزخ" ﴿ومِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون : 100)، وفي "بسَّ" ﴿وبُسَّت الجِبَالُ بَسًّا﴾ (الواقعة : 5).

- الإبقاء على الحديث في بعض المداخل مثل : "بَتَّ"، و"بَخَقَ".

- الإبقاء على بعض الأقوال والأمثال : (قول لعثمان في "البجباج"، مَثَل في "برقش"، وهنا نرى أهمية ذكر المثل نظرا لشيوعه "على أهلها جنت براقش" ولكنه في الحقيقة في غير محله لأن "براقش" اسم علم والمدخل لا علاقة له بهذا ("برقش" الشيء نَقَّشه بألوان شتّى).

- حذف الشعر كله أو أغلبه ("بقي")

- تم تغيير المداخل بما يتلاءم وشيوع الكلمة المدخل؛ فقد تم اختيار كلمة معروفة من كلمات المدخل ربما لأن الكلمة المدخل في "الوسيط" غير معروفة أو قليلة الاستعمال. استُغني عن الفعل وتُرك الاسم : ("بجد"- "البجاد"، "بجَّهُ"-"البجباج" (فهذه أيضا ليست شائعة)، "بَرْبَرَت"-"البربر"، "بَرِهَ"-"البرهة"، "بَرْهَمَ"-"البراهمة" (غير أن وجود هذه الأخيرة ضمن مدخل "برهم" في الوسيط لا معنى له)، "أبطخ"-"البطيخ".

- تغيير شكل بعض المداخل من دون مبرر : نجد في الوسيط (بَخْتَرَ في مشيه : مشى مِشية المعجَب بنفسه. و- تمايل وتثنى. تبختر : بختر. البَخْتَرِيّ: المُتَبَخْتِر. البخترية : مؤنث البختري. و- مِشية المعجب بنفسه : يقال فلان يمشي البَخْتَرِيَّةَ)، بينما نجد في الوجيز (بخْتَرت المرأةُ في مِشيتها : تمايلت وتثنت. تبختر : بختر. البخترية : مِشية المعجب بنفسه)، إننا لا نرى مبررا في الانتقال من التذكير (في الوسيط) إلى التأنيث (في الوجيز). ويلاحظ الأمر نفسه في "بَخَقَتْ" مدخل في الوسيط، وفي الوجيز "بَخَقَ". وأيضا : "بَجَلَ"- "بَجُلَ"، "بخنق"-"تبخنقت"، "بَدَحَتْ"-"بَدَحَ"، "بَدَّهُ"-"أَبَدّ"، "بَرَج"- "بَرِجَتْ".

- اختصرت بعض المداخل القصيرة من دون مبرر؛ لأن ما حذف ألفاظ قليلة يحسن تركها لفائدتها وقلة مفرداتها : "البُرْنُس" (حُذف : و- قَلَنسوة طويلة)،

"البستان" (حُذف : وإلا كانت حديقة)، "بصَّ" (حذف : فهي بصّاصة... تبصَّص الرجل تملَّق)، إلخ.

- حذفت مداخل مهمة مثل : "بسبوسة" وهي كلمة معروفة ومستعملة، فهي أكثر شيوعا من "بسيسة" المذكورة في مدخل "بسَّ". وأيضا "بسكويت" وهي كلمة معروفة ومتداولة. وأيضا حرف الجواب "بلى" وهذا غريب، لأن الأدوات الأخرى مذكورة.

- حذفت بعض المعلومات المهمة، ربما لقلة استعمالها ولو أن ذكرها مفيد "للطلاب" من الناحية الاشتقاقية مثل : "البآر وصف للمبالغة، والبآر حافر الآبار"، وخصوصا أن كلمة "بئر" معروفة ومتداولة بشكل عادي، وحُذفت في المدخل نفسه فقرة علمية وتركت أخرى رغم التساوي في الأهمية حسب علمنا؛ فقد حذفت "بؤرة القطع المخروطي" (الرياضيات)، وتُركت "بؤرة العدسة" (الطب).

نلاحظ أن آلية الاختصار واضحة في "الوجيز" إلا أنها لا تخضع لمنهجية واضحة مشفوعة بمبررات موضوعية؛ فقد اختصرت بعض المداخل، وحُذف البعض، وأُعيد البعض الآخر، وحذفت شواهد وأُبقي على أخرى، وحُذفت عناصر مهمة وأُبقي على أخرى كان بالإمكان الاستغناء عنها. لقد تقلّص حجم "الوسيط" مع وجود نقائص كثيرة يمكن تداركها مستقبلا.

خاتمة

- لقد كان النصُّ المختصرُ عموما يمثل النصَّ الأصلي في أغلب مادته وفي ترتيبها.

- خضعت بنية النص المختصر لبنية النص الأصلي، سواء من حيث الطول أو القصر. وقد كان التعريف المختصر متنوعا تنوع التعريف في الأصل؛ فقد عُرِّفت الألفاظ بالتحليل، والترادف، والضد والأمثلة والشواهد. قد نجد في النص المختصر كل العناصر الضرورية، من معلومات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية، وكل أنواع الشواهد من قرآن وحديث وشعر وأقوال

مأثورة وأمثلة موضوعة، حيث إنها مادة كافية في حد ذاتها لعدِّ المختصر معجما عاما، أصلا وليس فرعا.

- وهناك من اهتم ببعض التفاصيل كذكر أصل التسمية أو سببها وببعض القضايا النحوية والصرفية (الخوافي)، ومنهم من لم يهتم بذلك (الزبيدي والإسكافي والرازي)
- كما خضعت هذه البنية لاعتبارات غير لغوية؛ فقد يطول هذا النص وقد يقصر استجابة إلى متطلبات خاصة تعود إلى ثقافة المختصِر وذوقه في الحذف والإضافة، وغالبا ما تعود هذه الأمور إلى العصر (مختصر الخوافي ظهر في بيئة فارسية).
- إذا كانت أسباب التأليف واضحة في بعض المختصرات أو يمكن استنتاجها، فإنها في أخرى غير مذكورة. كما أنه يصعب تتبع المحذوف من العويص وغير الشائع، كما يصعب التثبت من المادة المختصرة، هل تستحق الاختصار، ولذلك يصعب تبيان معالم المنهج المتبع لدى هؤلاء المختصرين.
- إن الإضافات اللافتة للانتباه أحيانا (الخوافي والإسكافي مثلا)، تجعلنا نتساءل : هل الإضافات الموجودة فاتت الخليل ؟ أم أخذها المختصِر من نسخة أصلية لم تصلنا ؟ أم هي ثقافة العصر التي فرضت هذا التصرف ؟ أم هو مجرد اختصار زاد فيه ما كان يراه نوعا من "التحيين" للمعجم الأصل، من باب أن لا داعي لتأليف معجم جديد ؟ وربما إلى هذا الأخير نحن أميل.
- لم يكن احترام النص الأصلي ميزة تحلى بها المختصرون، بل على العكس فقد "أبدعوا"، أكثرهم، في الابتعاد عن الأصل، وربما تصل الاختلافات بين "العين" ومختصر الخوافي إلى حد التساؤل عن العلاقة بينهما؛ فقد كان بعضهم يتصرف بحرية حالت دون استخلاص منهج واضح متبع، وبالتالي صعوبة الخروج بقواعد تضبط اختصار المعاجم، سواء عند القدامى أو عند المحدثين.
- كانت المادة المختصرة في مستوى الفئة المستهدفة (الكبار عموما) التي أشار إليها للقدامى، بينما لاحظنا أن "الوجيز" بعيد كل البعد عن الفئة التي استهدفها.

الإحـالات

1- تبدو هذه الأهمية واضحة في تسميات الكتب المختصرة، فهناك "المختار" و"التلخيص" و"الموجز" و"المختصر" و"الاختصار" و"الإيجاز" و"المنتقى" و"المنتخب" و"المجتبى" و"المستصفى"، إلخ.

2- نستثني الدراسة الموجزة الدقيقة لعلي القاسمي : "اختصار المعاجم : أهدافه وطرائقه" التي بيّنت الفروق الموجودة بين النص الأصلي والنص المختصر من خلال مختار الصحاح للرازي.

3- قد نستثني بعض المعاجم رغم نقائصها، وعدم انتشارها بالقدر الكافي، وعدم "اعتمادها" من طرف مؤسسات "ذات مصداقية" على نمط المؤسسات الأجنبية المعروفة (Collins, Oxford, Larousse, Robert, Hachette, Littre, etc). لتعرّف بعض هذه المعاجم المنشورة في الجزائر، ينظر المقارنات التي أقامتها صونيا بكال بين بعض المعاجم العربية والفرنسية، "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع".

4- الطبعة الرابعة، 2005، ص 10.

5- لا يسمح المجال لمناقشة هذه الأمور، ويكفي الاطلاع على النقاش والدراسات التي ميّزت ظهور معاجم المجمع وخصوصا الوسيط. ويكفي العودة إلى تاريخ معجم مثل "لاروس" لندرك الجهود التي بذلتها مؤسسات كبيرة لها كلمتها وسلطتها، إضافة إلى أنها تفاعلت مع نظريات العصر اللسانية؛ فالمعاجم الأولى تأثرت باللسانيات التاريخية والمقارنة، وفي المنتصف الثاني للقرن العشرين ظهرت معاجم متأثرة بالبنيوية الأمريكية (معجم J. Dubois). بل لقد كان لهذه المؤسسة الفضل في ظهور مجلتين متخصصتين في اللسانيات (Langages) و(Langue Francaise)، لعبتا منذ نهاية الستينيات إلى يومنا، دورا كبيرا في رفد العلوم اللسانية بدراسات لأكبر المهتمين باللغة في العالم، من لسانيين وفلاسفة ومناطقة، إلخ.

- ينظر : J. Pruvost. Les dictionnaires francais monolingues d'apprentissage

6- عبد الرحمان الحاج صالح، أنواع المعاجم الحديثة، ص 675.

- ينظر أيضا : أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، خصوصا الصفحات من 196 إلى 215. وأيضا : رياض زكي قاسم، المعجم العربي.

7- نلاحظ أن هناك فرقا كبيرا لدى المؤسسات الكبرى للمعاجم في فرنسا مثلا؛ فعندهم Littre est un dictionnaire savant، بينما Larousse est non savant. ويقولون أن : Le Nouveau Dictionnaire de la Langue Francaise (1856) est un abrégé du Grand Dictionnaire... ويقولون : Le Petit Robert est un abrégé du Grand Robert. والفرق عندهم بيِّن بين المعاجم المختصرة الموجهة للعامة وتلك الموجهة للطلاب في مراحل تعليمهم المختلفة.

علما أن "المختصر" عندهم، بحكم حجمه ونوعية مادته، يصلح أيضا للمستعملين الدائمين حتى ولو كانوا صغارا نوعا ما، وبعبارة الخوافي صاحب مختصر العين "لكل من يمارس العلم".

8- Le Petit Larousse. 2011. Introduction.

9- J. Pruvost, Les Dictionnaires Francais monolingues d'apprentissage. pp. 2-3.

10- ولا نستبعد أن يكون لهذه الكلمة علاقة بـ"الحرّاقات" وهي "سفن تتخذ بالبصرة، وفيها مرامي نيران يُرمى بها العدو في البحر". ينظر مادة "حرق" في معجمي العين ولسان العرب.

11- ربما لأن كثيرا من الدارسين لم يستفيدوا، أو لم يحاولوا الاستفادة، مما وصلت إليه العلوم اللسانية عموما؛ إذ نجدهم يعمقون الهوة بين العامي والفصيح، وما زالت لدى أغلبيتهم نظرة "توقيفية" تعتمد مفهومي "الفصيح والأفصح" على قول محمد رشاد الحمزاوي في "المعجم العربي المعاصر"، ص 16.

12- علي القاسمي، اختصار المعاجم.

13- المرجع نفسه.

14- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 684.

15- ربما تعود شهرة معجم العين لشهرة صاحبه الخليل كأستاذ لسيبويه وواضع لعلم العروض وأيضا لما يتمتع به من ذكاء خارق. أما شهرة صحاح الجوهري فلا جدال فيها؛ فالرجل أيضا شافه العرب العاربة، وهو القائل في مقدمة معجمه : «أيها الناس، إني عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمرا لم أسبق إليه». يقول ياقوت: «كان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما ... وهو إمام في علم اللغة والأدب». ويقول الباخرزي صاحب الدمية : «وهذا الكتاب هو الذي بين أيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه، وجوّد تأليفه، وقرّب متناوله، وأبرّ من ترتيبه على من تقدمه ... فهو أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولا من مجمل اللغة». ينظر مقدمة تحقيق تهذيب الصحاح للزنجاني.

16- لا يختلف المختصرون، عبر العصور المختلفة، في الدلالة العامة للفظة من حيث كون (ينظر لسان العرب) : "التلخيص : التقريب والاختصار ... واختصرت منه (القول) ما يحتاج إليه"، "وخار الشيء واختاره انتقاه"، و"انتخب الشيء اختاره"، و"الاختصار في الكلام أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى ... والاختصار حذف الفضول من كل شيء"، و"الاختصار أخذ أوساط الكلام وترك شُعبه"، إلخ.

17- يعود اختيارنا للوجيز (مختصر الوسيط) لمجمع القاهرة قصد الاطلاع على التطور الذي مس المعجم المختصر في القرن العشرين، ولمعرفة مدى الاستفادة من التطورات الحاصلة في هذا العلم.

18- تحقيق : سوسن بنت عبد اللّه حمد الهندي، جامعة أم القرى، مكة، 1420/ 2000.

19- الكتابة بالبنط العريض من عندنا.

20- هو "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت 224). حُقّق مرتين : ومحمد المختار العبيدي في 1988، ورمضان عبد التواب في 1989.

21- ينظر مقدمة المحقّق وخصوصا من ص 100 إلى ص 119.

22- تحقيق محمد بن سليمان الرحيلي من أول حرف الكاف إلى آخر الكتاب. جامعة أم القرى، مكة، 1419/ 1999.

23- لا ينسب الزبيدي الأخطاء الموجودة في الكتاب للخليل وإنما للذين أكملوا الكتاب من بعده. جاء في مقدمته : "فتعاطى إتمامه من لا يقوم في ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع به والخطأ الموجود فيه".

24- ينظر مقدمة تحقيق مختصر الخوافي.

25- أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الإسكافي، مختصر كتاب العين، تحقيق هادي حسن حمودي.

26- وربما هذا ما جعل بلاشير يرى أن صحاح الجوهري لم يكتسب شهرته من محض الصدفة، بل إنه فرض نفسه قرونا عديدة بسبب استجابته لاحتياجات الجمهور. ينظر: مقاله حول الجوهري في Analecta، ص 128.

وهذا ما جعل الصحاح يحظى بأكثر من 17 مختصرا. لمزيد من المعلومات ينظر مقدمة تحقيق "معجم الصحاح"، وأيضا مقدمة تحقيق "تهذيب الصحاح" للزنجاني.

27- ينظر علي القاسمي.

28- له "تهذيب الصحاح"، وهذه التسمية هي في الحقيقة للمحققين عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور العطار.

29- ينظر مقدمة التحقيق، ص 53.

30- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

31- لم نشر إلى المعجم "الكبير" الذي هو في الحقيقة توسيع لـ "الوسيط"؛ فقد زادوا على مادة هذا الأخير معلومات (علمية وأدبية إضافة إلى أسماء الأعلام والأماكن والبلدان، إلخ)، علما أنه لم يكتمل بعد.

32- ينظر الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر، ص 32؛ فقد عرّف النص القاموسي بأنه: "مركب من عنوان مدخل وتعريفات تسعة لا بد منها...التعريف الصوتي - الصرفي - النحوي - الدلالي - البلاغي - المجاز - الأسلوبي - بالشاهد - بالصورة... وليس من الضروري أن تطبق كلها في النص الواحد...".

ينظر أيضا ابن مراد، المعجم العلمي، ص133 وما بعدها.

33- ينظر المقارنة التي قام بها عبد اللطيف عبيد في شرحه لهذين البعدين في "نظرة نقدية مقارنة".

34- خلافا للطريقة التي اعتمدها مجمع القاهرة في معاجمه.

35- تنظر مقدمة تحقيق مختصر الخوافي.

36- المرجع نفسه، ص 39.

37- هناك دراسات كثيرة لا تكاد تحصى تناولته بالتحليل والنقد والمقارنة. ينظر على سبيل المثال مؤلفات محمد رشاد الحمزاوي، وعدنان الخطيب (المعجم العربي بين الماضي والحاضر).

المصادر والمراجع

أ- باللغة العربيّة

- ابن منظور، لسان العرب.
- ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1993.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة 4 ؛ بيروت : دار العلم للملايين ، 1990.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، مختصر العين، تحقيق محمد بن سليمان الرحيلي، جامعة أم القرى، 1414/1999.
- الزنجاني، محمود بن أحمد، تهذيب الصحاح، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار، مصر: دار المعارف، 1952.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، أنواع المعاجم الحديثة. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 78، ج 4.
- الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 78، ج 4.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989.
- الخوافي، أبو الحسن علي بن القاسم، مختصر العين، تحقيق سوسن بنت عبد اللّه حمد الهندي، جامعة أم القرى، مكة، 1414/1999.
- الخطيب الإسكافي، أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه، مختصر كتاب العين، تحقيق هادي حسن حمودي، ط 1؛ سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1988.
-الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، طبعة 2 ؛ مكتبة لبنان ناشرون، 1994.
- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980.
- القاسمي، علي، اختصار المعاجم: أهدافه وطرائقه، دراسة في مختار الصحاح للرازي، مجلة اللسان العربي، المغرب، ع 50، 2001.
- بكال، صونيا، مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، في مجلة اللسانيات، العدد 16 (عدد خاص)، الجزائر : مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2010.
- معتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 212، الكويت، 1996.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيزّ، جمهورية مصر العربية.
- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، طبعة 4 ؛ جمهورية مصر العربية، 2005.

- عبيد، عبد اللطيف، نظرة نقدية مقارنة في المعجم العربي الحديث انطلاقا من أربع معاجم متداولة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 78، ج 4.

ب- باللغة الأجنبية

- Blachere, Regis. Al-Gawhari. In Analecta.
- Le Petit Larousse, 2001.
- Pruvost, J., 2003. Les dictionnaires francais monolingues d'apprentissage: une histoire recente et renouvelée. Quaderni del CIRCIL-2 (2003)- www.lingue.unibo.it/circil.